77 - أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين .

- 78 - وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم .

- 79 - قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم .

- 80 - الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون .

قال مجاهد وعكرمة : جاء (أبي بن خلف) لعنه ا إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم وفي يده عظم رميم وهو يفته ويذروه في الهواء وهو يقول : يا محمد أتزعم أن ا يبعث هذا ؟ قال صلى ا عليه وسلّم : " نعم يمتيك ا تعالى ثم يبعثك ثم يحشرك إلى النار " ونزلت هذه الآيات من آخر يس : { أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة } إلى آخرهن وقال ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس Bهما قال : إن العاص بن وائل أخذ عظما من البطحاء ففته بيده ثم قال لرسول ا صلى ا عليه وسلّم : أيحيي ا هذا بعد ما أرى ؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " نعم يميتك ا ثم يحييك ثم يدخلك جهنم " قال : ونزلت الآيات من آخر يس وعلى كل تقدير سواء كانت هذه الآيات قد نزلت في (أبي بن خلف) أو (العاص بن وائل) أو فيهما فهي عامة في كل من أنكر البعث والألف واللام في قوله تعالى : { أولم ير الإنسان } للجنس يعم كل منكر للبعث { أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين } أي أو لم يستدل من أنكر البعث بالبدء على الإعادة فإن ا ابتدأ خلق الإنسان من سلالة من ماء مهين فخلقه من شيء حقير ضعيف مهين كما قال D : { ألم نخلقكم من ماء مهين } وقال تعالى : { إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج } أي من نطفة من أخلاط متفرقة فالذي خلقه من هذه النطفة الضعيفة أليس بقادر على إعادته بعد موته ؟ كما قال الإمام أحمد في مسنده عن بشر بن جحاش قال : إن رسول ا صلى ا عليه وسلّم بصق يوما في كفه فوضع عليها إصبعه ثم قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " قال ا تعالى : ابن آدم أنى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين برديك وللأرض منك وئيد فجمعت ومنعت حتى إذا بلغت التراقي قلت : أتصدق وأنى أوان الصدقة ؟ " (أخرجه الإمام أحمد ورواه ابن ماجه في سننه) ولهذا قال تعالى : { وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم } ؟ أي استبعد إعادة ا تعالى ذي القدرة العظيمة للأجساد والعظام الرميمة ونسي نفسه وأن ا تعالى خلقه من العدم إلى الوجود فعلم .

من نفسه ما هو أعظم مما استبعده وأنكره وجحده ولهذا قال D : { قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق } أي يعلم العطام في سائر أقطار الأرض وأرجائها أين ذهبت وأين

تفرقت وتمزقت .

قال الإمام أحمد قال عقبة بن عمرو لحذيفة Bهما : ألا تحدثنا ما سمعت من رسول ا صلى ا عليه وسلّم ؟ فقال : سمعته صلى ا عليه وسلّم يقول : " إن رجلا حضره الموت فلما أيس من الحياة أوصى أهله إذا أنا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا جزلا ثم أوقدوا فيه نارا حتى إذا أكلت لحمي وخلصت إلى عظمي فامتحشت (فامتحشت أي : فاحترقت) فخذوها فدقوها فذروها في اليم ففعلوا فجمعه ا تعالى إليه ثم قال له : لم فعلت ذلك ؟ قال : من خشيك فغفر ا D له " وفي الصحيحين بأنه أمر بنيه أن يحرقوه ثم يسحقوه ثم يذروا نصفه في البر ونصفه في البحر في يوم رائح أي كثير الهواء ففعلوا ذلك فأمر ا تعالى البحر فجمع ما فيه وأمر البر فجمع ما فيه ثم قال له : كن فإذا هو رجل قائم فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : مخافتك وأنت أعلم فما تلافاه أن غفر له . وقوله تعالى : { الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون } أي الذي بدأ خلق هذا الشجر من ماء حتى صار خضرا نضرا ذا ثمر وينع ثم أعاده إلى أن صار حطبا يابسا توقد به النار كذلك هو فعال لما يشاء قارد على ما يريد لا يمنعه شيء قال قتادة : يقول : هذا الذي أخرج هذه النار من هذا الشجر قادر على أن يبعثه وقيل : المراد بذلك شجر المرخ والغفار ينبت في أرض الحجاز فيأتي من أراد قدح نار وليس معه زناد فيأخذ منه عودين أخضرين ويقدح أحدهما بالآخر فتتولد النار بينهما كالزناد سواء وفي المثل : لكل شجر نار واستمجد المرخ والغفار وقال الحكماء : في كل شجر نار إلا العناب